ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية

د. عباس سيد أحمد محمد علي
قسم الآثار والمتاحف - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

لم تحظ الجزيرة العربية بنصيب وافر من الأعمال الآثارية في ما يخص حقب ما قبل التاريخ لأسباب عديدة، لا يخفى على القارئ بعضها على الأقل. فقد بقيت الجزيرة العربية بعيدة عن السيطرة الاستعمارية خلال القرن التاسع عشر حين قادت محاولة الهيمنة الاستعمارية وفلسفة وتبرير الاحتلال إلى تبلور نواة النشاطات الأنثروبولجية والآثارية. كما أن خلو الجزيرة العربية من المواقع الأثرية مثار اهتمام باحثي الآثار التوراتية، وضعها على هامش اهتمام علم الآثار التوراتي خلال تلك الفترة التي تمثل طفرة النشاط الآثاري في الشرق الأدنى. هذا إلى جانب رسم صورة إعلامية مجحفة للجزيرة العربية مفادها أنها ظلت بقعة صحراوية على امتداد تاريخها، وأنها خالية من أية مقومات حضارية. كذلك أدت نظم إدارات الآثار في بعض أقطار الجزيرة العربية إلى بقاء المنطقة بعيدة عن متناول البعثات الأجنبية. وباستثناء ما ورد في كتابات الرحالة والمستكشفين ومن تبعهم من الآثاريين الأوائل، فإن الاهتمام بآثار الجزيرة العربية قد بدأ بشكل فعلي بعد الحرب العالمية الثانية.



استناداً إلى مسح استكشافي آثاري في شرق الأردن وشمال الجزيرة خلال الأعوام ٢٧-١٩٢٨م، أشار هنري فيلد إلى وجود مجموعات من الأدوات الحجرية كما أشار إلى احتمال وجود حضارات من حقب ما قبل التاريخ في أنحاء الجزيرة العربية(١). أما أول إشارة تستند إلى مادة أثرية حجرية فقد جاءت من شرق الجزيرة حيث عثر فلبي على أدوات حجرية في عام ١٩٣١م(٢).

وفي منتصف الثلاثينات عثر ديكسون على أدوات حجرية في الكويت، وأورد كورنود إشارات لأدوات حجرية من نجد ضمن رحلة استكشافية قام بها خلال العامين٤٠ - ١٩٤١م للبحرين والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية(٣).

وفي اليمن وعمان جذبت آثار الممالك العربية القديمة أنظار الباحثين بعيداً عن آثار العصور الحجرية، وكانت أعمال كاتون طومسن في "حريضة" خلال النصف الأول من العقد الخامس من هذا القرن فاتحة جاءت بعدها أعمال البعثة الأمريكية في منطقة "بيحان" (شكل١).

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية قامت بعثة دنماركية بقيادة غلوب في عام ١٩٥٣- ١٩٥٤ م بمسح أولي في البحرين عثر خلاله على عدة مواقع تحوي أدوات حجرية. ثم تواصلت أعمال البعثة الدنماركية هناك لعدة مواسم ليتم العثور على المزيد من المواقع على الساحل الغربي للخليج العربي في كل من

(1) Field, H., (Preface) in H.McClure, The Arabian Peninsula and Prehistoric Populations, 1971, Coconut Grove, PP. Iv - v .

(2) Philby, J. "Rub' Al- Khali: An Account of Exploration in the Great South Desert of Arabia", Geographical Journal . 81,1933, P.6.

(3) Potts , D.T., op. cit., P. 29.

قطر والكويت[٤]. وفي عام ١٩٦٧م ظهرت دراسة مفصلة لأدوات حجرية من قطر[٥]. وفي عام ١٩٧٢م أجرت إدارة الآثار السعودية مسحًا في المنطقة الشرقية من المملكة نتج عنه العثور على مواقع تعود لحقب العصور الحجرية[٦]. وبعدها تواصل المسح حيث اكتشف المزيد من المواقع في المنطقتين الشمالية والشرقية ضمن المسح الشامل لإدارة الآثار السعودية[٧]. وفي عام ١٩٧٣م نشرت البعثة الأمريكية نتائج استكشافها في عمان التي حوت مواقع تعود للعصور الحجرية، كما قامت بعثة إيطالية وأخرى ألمانية بمسوحات مشابهة[٨]. وفي محاولة لمعرفة القاعدة الحضارية التي ارتكزت عليها مدنيات جنوب الجزيرة قامت بعثة يمنية - سوفيتية مشتركة بمسح آثاري في حضرموت وساحل خليج عدن خلال الأعوام ١٩٨٣-١٩٩٠م، عثر خلاله على مواقع تعود للعصور الحجرية[٩]. وتبع أعمال البعثة الدنماركية في قطر أن قامت بعثة بريطانية بأعمال ظهرت نتائجها في عام

في عام ١٩٧٢م أجرت إدارة الآثار السعودية مسحًا في المنطقة الشرقية من المملكة نتج عنه العثور على مواقع تعود لحقب العصور الحجرية

(4) Glob, P. "Slangeofre Bahrains ...:" Kuml, 1957, P. 126 .

(5) Kapel, H. Atlas of the Stone Age Cultures of Qatar , 1967 Jutland Publications, Denmark.

(6) McAdams, R. et. al. "Preliminary Report on the First Phase of the Comprehensive Archaeological Survey Program", 1977, Atlal, 1,P.29.

(7) ibid , P. 34 .

(8) Pullar, J. "Harvard Archaeological Survey in Oman", Seminar for Arabian Studies 4, 1974, P. 35.

(9) Amirkhanov, H. "Research on the Paleolithic and Neolithic of Hadramaut and Mahra", Arabian Archaeology and Epigraphy, 5 (4), 1994, PP. 217 - 218.

١٩٧٨م، ثم قامت بعثة فرنسية برئاسة الباحث تكسيير خلال الأعوام ٧٦-١٩٨١م بمراجعة نتائج البعثة الدنماركية (١٠). وبوجه عام، فإن الأعمال الآثارية الخاصة بالعصور الحجرية في الجزيرة العربية جاءت متأخرة كثيراً إذا ما قورنت بالمناطق المجاورة لها. وفي الكثير من الحالات فإن المادة الأثرية المكتشفة لم تنشر بشكل نهائي. بل إن جل المادة الأثرية المكتشفة لم تتم دراستها وتصنيفها بشكل مفصل، دعك عن نشرها. والتقارير المبدئية لم تشر إلى أهمية مركزية للجزيرة العربية في عصور ما قبل التاريخ.

التسلسل الحضاري:

يقسم تاريخ الحضارة البشرية بوجه عام إلى حقبتين رئيستين، هما: حقبة ما قبل التاريخ، والحقبة التاريخية. وقد جاء الاتفاق على أن يكون ظهور الكتابة وبداية التدوين هو الفيصل بين الحقبتين. ومن هنا فإن فترة ما قبل التاريخ في حضارة كل مجتمع بشري تنتهي بظهور الكتابة في ذلك المجتمع. وقد قسمت حقبة ما قبل التاريخ بدورها إلى ثلاثة عصور رئيسة هي: العصر الحجري والبرونزي والحديدي، حيث تميزت كل حقبة بظهور مادة خام لصناعة أدوات الاستخدام اليومي.

ومما يجدر ذكره أن العصرين البرونزي والحديدي واللذين يصنفان ضمن حقبة ما قبل التاريخ في أوروبا، يتداخلان مع الحقبة التاريخية في بعض مناطق الشرق الأدنى بحكم أن المعرفة بالكتابة في حضارات الشرق الأدنى قد سبقت وصيفاتها

(10) Tixier, J. "The Prehistory of the Gulf : Recent Finds", in S.H. Al-Khalifa (ed.) Bahrain Through the Ages, 1986 , KPI, PP. 76-78 .

في مناطق العالم الأخرى. وعليه يبقى هذان العصران (البرونزي والحديدي) يتأرجحان بين التاريخ وما قبل التاريخ في الكثير من بلدان الشرق الأدنى والجزيرة العربية. ويتوافق العصر البرونزي مع بداية الحقبة التاريخية في بعض بلدان المنطقة.

ولما كان العصر الحجري يمثل امتدادًا زمنيًا يزيد كثيرًا عن العصرين الآخرين، إلى جانب التطورات الصناعية والاقتصادية والاجتماعية الهائلة التي شهدها، فقد قسم بدوره إلى عصور فرعية ثلاثة، عرفت بالعصر الحجري القديم والوسيط والحديث، لكل منها خصائصه الحضارية وإن ظلت المادة الحجرية هي المادة الخام الرئيسة المستخدمة في صناعة الأدوات. وبدوره، ولذات الأسباب، قُسم العصر الحجري القديم إلى أسفل وأوسط وأعلى. وخلافًا لما عليه الحال بالنسبة للعصور الجيولوجية التي تبدأ وتنتهي في أزمان محددة، فإن المراحل الحضارية تتباين في بداياتها ونهاياتها بين منطقة وأخرى، حيث تبدأ أو تنتهي مرحلة معينة في منطقة ما بناء على تطورات محلية أو تأثيرات خارجية، في وقت تبقى فيه الأحوال، وإلى حين، دون تحول يذكر في منطقة أخرى.

بالنسبة للجزيرة العربية فإن قلة ما تم من أعمال آثارية في آثار الفترة موضوع هذا البحث يقف حائلاً دون تحديد تاريخ مؤكد لبداية ونهاية ما قبل التاريخ وحقبه المختلفة، ناهيك عن تفاصيل تلك الحقب

بالنسبة للجزيرة العربية فإن قلة ما تم من أعمال آثارية في آثار الفترة موضوع هذا البحث يقف حائلاً دون تحديد تاريخ مؤكد لبداية ونهاية ما قبل التاريخ وحقبه المختلفة، ناهيك عن

تفاصيل تلك الحقب. غير أن القليل المتوفر يسمح برسم الإطار العام وإبراز بعض القضايا التي تستعجل الإجابة.

إن كان ظهور الكتابة ينهي ما قبل التاريخ بوجه عام، فلعل في ظهور الكتابة في جنوب الجزيرة العربية، التي تمثلت في ما يعرف بالمسند الجنوبي في نحو ١٢٠٠-١٠٠٠ ق.م نهاية لتلك الفترة. غير أن السؤال الخاص بالتاريخ الذي وطأت فيه قدم الإنسان جزيرة العرب لأول مرة ليبدأ ما قبل التاريخ فيها، يبقى محل بحث واستقصاء. في ذات الوقت لا يتوقع أن تكون التطورات التي شهدتها الجزيرة العربية قد تزامنت في جميع أنحائها في ذات الوقت.

العصر الحجري القديم:

أ- العصر الحجري القديم الأسفل :

يمثل العصر الحجري القديم الأسفل المرحلة الأولى من مراحل التطور الحضاري البشري وأطولها عمرًا. وقد جاء أقدم دليل أثري لهذه الحقبة من شرق إفريقيا، إذ أرخت مخلفات حضارية هناك إلى الفترة الممتدة بين ٣-٢,٥ مليون سنة[11]. ويشمل التطور الحضاري لهذه الحقبة مرحلتين متعاقبتين هما الألدوانية التي تنتهي منذ نحو ١,٥ مليون سنة، ثم الأشولية التي تعقبها مباشرة وتنتهي منذ نحو ١٠٠ ألف سنة مضت، مع ملاحظة أن ما عرف بالألدوانية المتطورة قد عاصرت الأشولية المبكرة في بعض المناطق.

(11) Harris, J. "Cultural Beginnings: Plio-Pleistocene Archaeological Occurrences from the Afar, Ethiopia", The African Archaeological Review, 1, 1983, P. 9 .

كشفت المسوحات وأعمال التنقيب التي أجرتها مختلف البعثات الآثارية في الجزيرة العربية عن عدد من المواقع التي يمكن أن تؤرخ للعصر الحجري القديم الأسفل، وقد كانت في مجملها مواقع صغيرة الحجم تتناثر أدواتها على السطح. وقد تركزت على الهضاب والتلال وكذلك على أطراف الأودية والواحات التي كانت تتمتع وقتها ببيئة غنية بمواردها الطبيعية. وتجدر الإشارة إلى احتمال وجود عدد غير قليل من مواقع هذه الحقبة تحت الكثبان الرملية التي تغطي أجزاء كبيرة من سطح الجزيرة العربية، التي تكونت على شاكلتها الحالية خلال حقب الجفاف اللاحقة للعصر الحجري القديم الأسفل. ومن ناحية أخرى، فربما أن بعضاً من المواقع قد غطته الحمم البركانية التي شهدتها الحقب اللاحقة أيضاً، وخاصة المواقع الموجودة في منطقة الدرع العربي.

ولم تكشف التحريات التي أجريت حتى الآن بشكل مؤكد عن حضارات تعود للمرحلة الألدوانية في الجزيرة العربية. وقد جاءت أقدم الأدلة الحضارية في الجزيرة العربية من مجموعة مواقع قرب قرية الشويحطية في شمال المملكة العربية السعودية وموقعين آخرين قرب مدينة نجران في جنوب المملكة (شكل ١). ففي موقع الشويحطية (٢٠١-٤٩) الذي يتكون في حقيقته من مجموعة من المواقع التي تمتد على مسافة خمسة كيلومترات، صنعت الأدوات في معظمها على نوى (cores) وشظايا (flakes) من أحجار الكوارتزايت والشرت أحياناً، وقد حوت أدوات ثقيلة (heavy (duty) tools) شملت القواطع (choppers) إلى جانب المكاشط (scrapers) وأدوات مستديرة وكروية (spheroids) وأخرى

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثالث رجب ١٤٢١هـ السنة السادسة والعشرون
الدارة

ثنائية الوجه bifaces [١٢]. وتبرز نسبة القواطع والمكاشط على الأنواع الأخرى من الأدوات الحجرية الموجودة بالموقع. والأدوات تبدو بدائية نسبيًا في تقنيتها حيث تغطي القشرة الطبيعية جزء من سطح الأداة. وقد صنعت هذه الأدوات بالطرق المباشر (direct percussion)، وتميزت بكثافة صبغة العتق التي تغطي سطح الأدوات الحجرية في الموقع. وقد أجرى المنقبون مقارنات بين الأدوات في موقع الشويحطية والمواقع الألدوانية في أولدفاي بتنزانيا وحدار بأثيوبيا وموقع العبيدية في فلسطين، استنتجوا بعدها أن موقع الشويحطية يعود إلى الحقبة الألدوانية المتطورة (شكل ٢).

ونظرًا لعدم وجود تعاقب طبقي وخلوه من البقايا العضوية، فقد أُرخ الموقع في حدود ١,٣-١ مليون سنة [١٣] اعتمادًا على الدراسة المقارنة لأدواته الحجرية من حيث نوعها وتقنية صناعتها. إلا أنه ليس من الواضح في غياب تاريخ مطلق للموقع فيما إذا كانت الظواهر الجيومورفولوجية في الموقع تدعم التاريخ المقترح. أما بالنسبة لمواقع وادي نجران في جنوب غرب المملكة فقد حوت القليل من الأدوات التي صنعت أيضًا من حجر الكواتزايت، وقد ارتكز بعضها على نوى شطرت منها بعض الشظايا، وهي في مجملها تشابه أدوات الشويحطية تقنية ونوعًا. وقد وجدت في طبقة يصل سمكها إلى مترين تحت السطح. وقد نسبها الباحثون إلى مرحلة "ما قبل الأشولي"[١٤].

(12) Whalen , N., et. al. " A Lower Pleistocene Site near Shuwayhittiyah in Northern Saudi Arabia", Atlal, 10, 1986, PP. 6 - 7 .

(13) ibid .

(14) Zarins et. al. "The Second Preliminary Report on the Southwestern Province", Atlal 5, P. 13

غير أن غياب معلومات مفصلة عنها يحول دون التعليق عليها، خاصة أن هذه المواقع قد فقدت الكثير من أدواتها، مما يجعل من الصعب الحكم عليها. وعلى أية حال فالأدوات من موقعي الشويحطية ونجران، أيًا كان تاريخها، فإنها لا تبدو متأخرة عن الفترات المبكرة من العصر الآشولي، وإن كانت هي أقدم المواقع المعروفة من الجزيرة العربية.

كذلك اكتشف موقع من وادي تثليث شمال نجران، لم تكتمل دراسته بعد، ويعتقد أنه يعود إلى الحقبة الأشولية المبكرة[١٥]. وهناك مواقع أخرى عديدة من الجزيرة العربية تعود للمرحلة الأشولية (الوسطى والمتأخرة). ففي المملكة العربية السعودية عثر على عدد من هذه المواقع في المنطقة الوسطى والشمالية والغربية، إذ لم يتعرض منها للدراسة التفصيلية سوى موقع صفاقة بمنطقة الدوادمي (٢٠٦-٧٦ و ٢٠٦-٦٨) في وسط الجزيرة العربية (شكل ١). ويبدو أن المواقع قد انتشرت على منحدرات صخرية قريبة من بحيرة قديمة. حوت تلك المواقع تتابعًا طبقيًا وصل إلى متر ونصف المتر، وقد شملت الأدوات فؤوسًا يدوية أشولية تقليدية (hand axes) تنوعت في أشكالها إلى جانب القواطع والسكاكين والمكاشط الطرفية والجانبية (end & side scrapers) وشظايا مشحوذة (retouched flakes). وقد صنعت الأدوات على نوى وشظايا كبيرة من حجارة الريولايت والكوارتزايت والشيرت والبازلت، وهي أنواع من المادة الخام المتوفرة ضمن تكوينات الدرع العربي. وتبدو كثافة نسبة الأدوات الحجرية في الطبقات السفلي من الموقع، كما ظهر أثر التعرية على الأدوات التي أمضت فترة طويلة

(15) ibid , P. 14 .

مكشوفة على سطح الأرض. وقد حاول المنقبون الربط بين الأدوات ووظائفها، فحددوا وظائف رئيسة شملت نشاط سكان الموقع مثل الصيد وتقطيع اللحوم وتكسير العظام وإعداد الجلود وصناعة الأدوات[١٦]. وربما كانوا محقين في بعض من ذلك إذ إن تلك المجتمعات قد اعتمدت على الصيد والجمع في غذائها، وهناك ما يشير إلى أن الظروف البيئية السائدة وقتها كانت غنية بعطائها الحيواني والنباتي، إلا أن قضية ربط الأداة بالوظيفة التي تستخدم لأجلها تعد أحد الأمور بالغة التعقيد بالنسبة لتلك الحقبة، إذ يحدث أن تكون للأداة أكثر من وظيفة كما يمكن أن تكون للوظيفة أكثر من أداة. ولم تتضمن المعثورات أي مخلفات عضوية، مما يحول دون الإلمام الكاف بالجوانب المعيشية للمجتمعات الآشولية (شكل ٣).

أما تاريخ المواقع، فقد قادت الملاحظات على تقنية الأدوات وأنواعها ومقارنتها بشبيهاتها من مناطق مجاورة (مثل موقع اللطامنة في الشام) أنها تعود إلى العصر الأشولي الأوسط، الذي يتأرجح تاريخه بين منطقة وأخرى. وقد استند تاريخ موقع الدوادمي على وسيلة اليورانيوم التي أعطت تاريخًا في نحو ٢٠٠ ألف سنة من وقتنا الحالي[١٧].

إلى جانب موقع صفاقة بالدوادمي، فقد عثر على مواقع آشولية أخرى في المملكة شملت منطقة وادي فاطمة، بالقرب من

(16) Whalen, N., et . al. "Excavations of Acheulean Sites near Saffagah , in Dawadmi", Atlal , 7 , 1983.P P. 9 - 16 .

(17) Zarins, J., et. al. "Preliminary Report on the Central and Southwestern Province", Atlal, 4, 1980, PP. 13 - 15; Whalen N., et . al ., 1983 op. cit., 9 - 12 ; Whalen , N., "Excavations of Acheulean Sites near Saffagah , Saudi Arabia" Atlal 8, 1984, PP. 9 - 24.

مكة، وعسير ونجران وساحل البحر الأحمر، وقد حوت أدواتًا أشولية شملت الفؤوس والمكاشط[١٨]. كذلك جاءت مواقع أشولية من المنطقة الشمالية الغربية للمملكة العربية السعودية حول ينبع وإلى الشمال من خيبر في اتجاه العلا. ولحظ أن تلك المواقع تحتل عادة منحدرات الجبال وأطراف الحرات البركانية، وقد أرخت للعصر الآشولي الأوسط والأعلى[١٩]. كذلك وجدت أدوات مشابهة من مواقع في المنطقة الوسطى حول مدينة الرياض، ومن المنطقة التي يحتلها الآن الربع الخالي[٢٠].

وفي جنوب الجزيرة العربية عثرت بعثة يمنية / سوفياتية خلال الأعوام ١٩٨٣- ١٩٨٥م على مواقع حجرية في غربي حضرموت، صنفت ثلاثة منها على أنها تعود إلى حقبة ما قبل الآشولي استنادًا إلى ارتفاع نسبة السواطير والشظايا وشح المكاشط والأدوات ثنائية الوجه [٢١]، غير أنه ليس من المستبعد أن تكون تلك المعثورات آشولية مبكرة. كذلك سجلت البعثة مواقع آشولية تميزت بوفرة الفؤوس الحجرية والمكاشط الرأسية وقلة السواطير وارتكاز التقنية على النوى أحادية القاعدة (single platform cores) [٢٢]. وضمن مسح آخر أجري على الساحل اليمني لباب المندب عثرت بعثة أمريكية / يمنية مشتركة على مواقع تحوي أدوات أشولية شملت السواطير

(18) Zarins, J., et. al. "The Second Preliminary Report on the Southwestern Province", Atlal, 5 , 1981 , PP. 14 - 16 ; Zarins, J., et. al., 1980. op . cit

(19) Gilmore, M., et. al. " Preliminary Report on the Northwestern and Northern Regions", Atlal, 6, 1982, PP. 12 - 13 .

(20) Zarins, J., et. al. " Preliminary Report on the Archaeological Survey of the Riyadh Area", Atlal, 6 , 1982 , PP. 28 - 29 ; Field, H. " Paleolithic Implements from Rub -al - khali", Man, 9, PP. 22 - 23 .

(21) Amirkhanov, H., op. cit., 1994, PP. 218 - 219.

(22) ibid, P. 219.



والمكاشط والسكاكين مع غياب الأدوات ثنائية الوجه. وعند مقارنة هذه الأدوات بمثيلاتها في بلاد الشام قُدر لها تاريخ في حدود الحقبة الآشولية الوسطى(٢٣).

وفي جنوب الجزيرة العربية عثرت البعثة الدنماركية ومن بعدها بعثة جامعة هارفارد خلال مسح أجرى في منطقة عبري والجبل الأخضر ووادي حلفين في عمان (شكل ١) على مواقع سطحية تنتشر على أودية قديمة، تحوي معثورات تعود لأكثر من حقبة حضارية، شملت فؤوسًا حجرية يرجح أنها تعود إلى الحقبة الآشولية(٢٤). أما المواقع التي عثرت عليها الباحثة كاتون طومسن أثناء مسح أجري في اليمن، وصُنفت على أنها تعود إلى العصر الحجري القديم الأسفل(٢٥)، فهي بخلاف ذلك، إذ إن التقنية ونوع الأدوات تنسب إلى فترة لاحقة، كما أن التاريخ المقترح لها استند على ملاحظات جومورفولوجية يصعب عدها أساسًا جيدًا للتاريخ الذي استند أيضًا على مقارنات مع حضارة " السوان " في الهند. وبالنسبة للأجزاء الشرقية من الجزيرة العربية فلا يبدو أن ما تم من أعمال آثارية هناك قد كشف عن وجود حضارات تعود للعصر الحجري القديم الأسفل، إذ لم يُعثر خلال أي من الأعمال التي تمت في الإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والكويت والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية على أدوات يمكن أن تنسب للعصر الحجري القديم الأسفل.

---

(23) Whalen, N.,"Is the Early Man found his way Through Bab Al Mandab Strait from Africa to Yemen?", History and Archaeology . 2 P. 3 .

(24) Pullar, J., "A Selection of A ceramic Sites in the Sultanate of Oman", Journal of Oman Studies , 7, 1985, Plate 1 .

(25) Caton - Thompson, G., "Some Paleolithic from Saudi Arabia", Pro. Of the Prehistoric Society, 19, 1953. PP. 189 - 218.

إن التوزيع الجغرافي لمواقع العصر الحجري القديم الأسفل في الجزيرة العربية يوضح أن المنطقة قد عاشت ظروفًا مناخية مختلفة عما هي عليه اليوم. كما أن التباين في نسب أنواع الأدوات في المواقع يكشف اختلافًا نسبيًا في البيئة السائدة، وكيفية التأقلم مع تلك البيئة. وعلى الرغم من غياب البقايا النباتية أو الحيوانية من مواقع تلك الفترة، إلا أنه ما من شك أن الاقتصاد المعيشي لتلك الجماعات البشرية قد اعتمد على صيد الحيوانات وجمع النباتات البرية، وإن اختلفت أنواعها بين منطقة وأخرى.

ب - العصر الحجري القديم الأوسط :

شهدت المئة ألف عام الأخيرة من عمر الحضارة الآشولية (٢٠٠ ألف -١٠٠ ألف قبل الوقت الحاضر؛ أي: قبل عام ١٩٥٠م) بزوغ التقنية اللفلوازية (وهي تقنية تقوم على تجهيز النواة قبل شطر الشظية) في بعض مواقع شرق إفريقيا وأوروبا. ولا ندري على وجه الدقة متى تم ذلك التحول في الجزيرة العربية، غير أن حضارات تحمل الخصائص التقنية والنوعية للعصر الحجري القديم الأوسط قد عرفت من عدة مناطق منها. ففي المنطقة الشمالية والشمالية الغربية عثر على عدة مواقع حول وادي السهباء ومدينة حائل وسكاكا وقلوة ووادي السرحان، وقد احتلت المواقع منحدرات التلال قرب الأودية والسبخات القديمة. وقد حوت المعثورات على نوى لفلوازية وأدوات موستيرية شملت المكاشط الجانبية والمكاشط ثنائية الحد، وقد ارتكزت صناعة الأدوات الحجرية على استخدام حجارة الشيرت والكوارتز كمادة خام[٢٦].

(26) Parr, P. et. al., "Preliminary Report on the Second Phase of Northern Province Survey", Atlal, 2 .PP. 29-50.

وفي المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية عثر على عدة مواقع قرب الأخاديد وعلى المرتفعات المطلة على الأودية حول مدينة الرياض ووادي حنيفة وفي سلسلة جبال طويق[٢٧]. وقد حوت بعض تلك المواقع أدوات موستيرية ذات تقاليد آشولية شملت المكاشط والمحكات (burins) والسكاكين. وقد سادت حجارة الريولايت والشيرت والكوارتزايت بين أنواع المادة الخام المستخدمة في الصناعة الحجرية. وقد قدر تاريخ هذه المواقع في حدود ٧٥٠٠٠-٣٥٠٠٠ (شكل ٤) ق. م[٢٨]. كما عثر على مواقع مشابهة في المنطقة الوسطى والغربية والجنوبية حيث نتج عن المسح الذي أجري هناك اكتشاف مواقع هذه العصور في منطقة الجمجوم في الحجاز وفي منطقة عسير وحول وادي تثليث في الجنوب وحول وادي السهباء في المنطقة الشرقية[٢٩]. وقد كانت اللفلوازية هي التقنية الغالبة في كل هذه المواقع وإن تباينت نسب أنواع الأدوات فيها.

وفي الطرف الغربي للربع الخالي عثر على موقع حوى مكاشط ورؤوس سهام مدببة. وقد صنعت هذه الأدوات على شظايا وشفرات (blades) أظهر بعضها تشظية من جانب واحد. والمجموعة في مجملها ارتكزت على التقنية اللفلوازية وحوت أدوات موستيرية ربما تعود إلى نهاية العصر الحجري القديم الأوسط. وقد أرخت هذه المواقع للفترة مابين ٢٣٠٠٠-١٨٠٠٠ ق.م، وهي فترة انفراج نسبي في سقوط الأمطار خلال حقبة

(27) Al-Sharekh, A. The Archaeology of Central Saudi Arabia. Investigations of Lithic Artefacts and Stone Structures in North eastern Riyadh, unpublished Ph. D. thesis, University of Cambridge, 1995, PP. 114-115.

(28) Zarins, et. al. 1980, op. cit.. PP. 12-15.

(29) McAdams, et. al. 1977. op. cit. P. 30 .

نهاية البلايستوسين الجافة. وربما كانت أكثر الفترات ملاءمة للعيش في الربع الخالي في حقبة ما قبل الهولوسين. ونسبة لوجود بعض أوجه الشبه بين أدوات هذا الموقع وتلك التي تخص "حضارة بير الطير" في شمال إفريقيا, فقد اعتقد بأن ثمة صلات حضارية قد نشأت خلال هذه الفترة بين الجزيرة العربية وشمال إفريقيا(٣٠)، غير أن ظروف التكيف المتشابهة قد تأتي بأدوات متشابهة أحيانًا.

وخلال مسح ميداني في الأعوام ١٩٣٧-١٩٣٨م عثرت كاتون طومسن وغاردنر في منطقة حضرموت وحول المكلا ووادي مسيلا في جنوب الجزيرة على مواقع أثرية حوت أدوات مصنعة على شظايا لفلوازية، وهي المجموعات السابق ذكرها، التي يبدو أنها تعود إلى حقبة العصر الحجري القديم الأوسط(٣١). كذلك عثرت البعثة اليمنية / السوفيتية المشتركة في وقت لاحق على مواقع مشابهة تميزت أدواتها بوفرة المكاشط الرأسية والمخارز والسكاكين ورؤوس السهام، التي ارتكزت على طبقات يقل عمرها عن ١٣ ألف سنة من وقتنا الحاضر(٣٢).

أما في الإمارات العربية المتحدة فقد عثر على أدوات حجرية خلال المسح الذي أجراه "غلوب" "وبيبي" حول هيلي. وقد حوت المجموعة شظايا ومكاشط نُسبت للعصر الحجري القديم الأوسط. إلا أن قلة هذه الأدوات تدعو إلى تكثيف المسح والمزيد من الدراسة قبل التحدث عن حضارات هذه المرحلة بدرجة من

(30) McClure H., "A New Arabian Stone Tool Assemblage..." Arabian Archaeology and Epigraphy , 5, 1994 , P. 3.

(31) Caton - Thompson G., 1953, op. cit ., PP. 189 - 218.

(32) Amir Rhanov, H., 1994, op. cit ., PP. 219 - 220.



اليقين. وفي قطر عثر على عدة مواقع تعود إلى العصور الحجرية على الساحل الغربي والأجزاء الشمالية من البلاد. ولا ندري بعد إن كانت الكثبان الرملية حديثة التكوين في المنطقة الجنوبية تغطي المزيد من هذه المواقع، أم أن مصادر المياه العذبة هي التي أدت دورًا في جذب السكان إلى مناطق تمركز هذه المواقع وتحديد أنماط توزيعها. وقد صنفت المعثورات من تلك المواقع إلى أربع مجموعات[٣٣]، كانت المجموعة (أ) والمجموعة (ج) أقدم عهدًا من المجموعتين (ب) و (د). فمواقع المجموعة (أ) التي تحوي ما يعرف بمواقع الخور احتلت سفوح ومنحدرات الجبال، وتمركز بعضها قرب سبخات قديمة. وكان بعضها مواقعًا سكنية وأخرى لتصنيع الأدوات. وقد حوت المعثورات مكاشط كبيرة وشظايا مشذبة ونوى حجرية. أما مواقع المجموعة (ج) - التي عرفت بحضارة المكاشط - فقد تركزت في المناطق الصخرية قرب الساحل، ويعتقد أنها قد تطورت عن المجموعة (أ). وقد تميزت بمكاشط جيدة الصنع ومخارز وكذلك رؤوس سهام بدائية. وقد نسبت هذه المعثورات إلى حقبة العصر الحجري القديم الأوسط، إلا أن الدراسة التي قام بها تكسيير فندت صحة نسبتها لهذا العصر وأرجعها إلى فترة العصر الحجري الحديث (شكل ٥)[٣٤].

وتحوم الشكوك كذلك حول معثورات جاءت من مواقع سطحية في البحرين عثر عليها ضمن المسح الذي أجرته البعثة الدنماركية[٣٥]. وقد استند غلوب على تقنية تلك الأدوات وعلى

(33) Kapel, H., 1967, op. cit

(34) Tixier, J., 1989, op. cit. P. 76.

(35) Glob, "The Flint Sites of Bahrain Desert," Kuml, PP.112 -113.

مقارنتها بحضارة السوان الهندية لينسبها إلى العصر الحجري القديم الأوسط.

وقد حوت هذه المواقع شظايا مسننة ومناجل ومكاشط. غير أنها لا تضم مجموعات حجرية متجانسة، إضافة إلى التداخل بين أدواتها. ومع غياب أي تعاقب طبقي (استراتغرافي) في هذه المواقع الأثرية أو أي تاريخ مطلق لتلك المجموعات الحجرية فإنه يصعب تحديد هويتها. وفي الكويت تغيب الشواهد الأثرية التي تؤكد تواجد الإنسان هناك خلال هذه الحقبة.

وفيما يختص بكسب العيش فلم يحدث تحول يذكر في الاقتصاد المعيشي لجماعات العصر الحجري القديم الأوسط مقارنة بالحقبة السابقة، إذ ظل كسب العيش معتمداً على الصيد والجمع. وعلى الرغم من غياب المواد العضوية في مواقع هذه الفترة في شبه الجزيرة العربية، إلا أنه ما من شك أن الجماعات البشرية التي عاشت في هذه الفترة قد ارتكز اقتصادها على الصيد والجمع، مع احتمال وجود تفاوت في الأنماط المعيشية للجماعات البشرية بحسب طبوغرافية المنطقة وبيئتها.

ج - العصر الحجري القديم الأعلى:

لا ندري تحديداً متى كانت نهاية العصر الحجري القديم الأوسط أو متى ظهرت السمات المميزة للعصر الحجري القديم الأعلى في الجزيرة العربية، إلا أنه ساد اعتقاد لبعض الوقت يقول بغياب حضارات العصر الحجري القديم الأعلى في الجزيرة العربية؛ وإن كانت بعض المواقع قد نسبت بتحفظ إلى تلك الحقبة. وربما نتج هذا الاعتقاد لاحتمال أن تكون التقاليد

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثالث رجب ١٤٢١هـ السنة السادسة والعشرون
الدارة

التقنية والنوعية للعصر الحجري القديم الأوسط قد استمرت لفترات متأخرة، أو أن تكون السمات الحضارية الخاصة بالعصر الحجري القديم الأعلى لا تتطابق وتلك التي عرفت في بلاد الشام مثلاً. ولهذا لم يتعرف عليها أو يتم الاعتراف بها كخصائص محلية. وبوجه عام، فإن العصر الحجري القديم الأعلى قد تميز من ناحية تقنية الأدوات وأنواعها، على استخدام أسلوب الطرق غير المباشر وإنتاج شفرات ونصال بدلاً عن الشظايا اللفلوازية التي سادت في الحقبة السابقة.

ولعل من باب التحفظ أن نطلق هنا عبارة "العصر الحجري القديم المتأخر" على تلك الحضارات التي سادت خلال الفترة الممتدة بين ٣٥٠٠٠-١٠٠٠٠ ق.م. وذلك لتجاوز تداعيات استعمال مصطلح العصر الحجري القديم الأعلى ودلالاته الحضارية.

في شمال المملكة وشماليها الغربي عثر على مواقع على أطراف الأودية نسبت لهذه الفترة في وادي السرحان وخيبر ومدائن صالح وجبل عنيزة استخدمت فيها حجارة الريولايت، إحدى المكونات الصخرية في الدرع العربي، كمادة خام. وقد شملت المعثورات نوى وشفرات ومكاشط طرفية ورؤوس حراب ومخارز(٣٦). أما في المنطقة الغربية والوسطى، فإن هذه الفترة غير ممثلة بشكل جيد حيث عثر على القليل من المواقع التي تمثلت فيها الأدوات بالشكل الذي عرف في بقية أنحاء الشرق الأدنى. وقد شملت الأدوات المخارز والمحكات والسكاكين والمكاشط(٣٧). وفي المنطقة الشرقية عثر على أدوات

(36) Gilmore M., et. al. 1982, op. cit. PP. 12-14.

(37) Zarins, J., et. al., " Preliminary Report on the Survey of the Central Province," Atlal, 3, 1979,P.13.

قزمية (microliths) في مواقع إلى الشمال من أبوقير، ولُحظ ارتباط تلك المواقع بالسبخات. وقد شملت الأدوات شفرات جيدة الصنع بعضها من نوع الشفرات ذات الظهر (backed blades)، كما حوت رؤوس سهام. وقد أرخ أحد هذه المواقع إلى الألف السادس ق. م.[٣٨]. وفي الربع الخالي عثر على أدوات حجرية مشابهة غلبت عليها الشفرات والمكاشط الجانبية كما حوت رؤوس حراب بدائية صنعت على شفرات من الكواتزايت[٣٩].

وفي اليمن اكتشفت مواقع تخص العصر الحجري القديم المتأخر (الأعلى) من منطقة حضرموت، حوى بعضها تعاقبًا طبقيًا. وقد تميزت معثوراتها بوفرة المكاشط الرأسية إلى جانب السهام والمخارز والسكاكين[٤٠]. كذلك عثر على مواقع أخرى مشابهة في منطقة ظفار وقهارير اشتملت على مجموعات حجرية حوت رؤوس سهام وشفرات ومكاشط أرخت استنادًا إلى مقارنتها بمعثورات من عين قناص في السعودية إلى نهاية الألف السادس وبداية الألف الخامس ق. م. والمواقع في مجملها مواقع سطحية يحوي بعضها أكثر من مجموعة حجرية في وقت يبدو فيه البعض الآخر متجانسًا في معثوراته[٤١]. كذلك جاءت معثورات مشابهة من مواقع أخرى في وسط عمان حول بير خصفة، حوت رؤوس سهام ومكاشط رأسية وجانبية وشفرات[٤٢].

(38) Masri, A., Prehistory in Northeastern Arabia, Miami, 1974, PP. 90-99.

(39) Sordinas, A. "Stone implements from Jabrin" in A. Sordinas , 1973.

(40) Amirkhanov, H., 1994, op. cit., P220.

(41) Pullar, J., and B. Jackli, "Some A ceramic Sites in Oman" Journal of Oman Studies, 4, 1978, PP. 53-74.

(42) Smith, G.H., "New Neolithic Sites in Oman , " Journal of Oman Studies, 2, 1976, P. 192.

ولم يعثر على دليل يسلط الضوء على المرتكز الاقتصادي لهذه الجماعات، غير أن الأدوات في مجملها تشير إلى اقتصاد قائم على الصيد والجمع.

وفي مواقع أخرى قرب رأس الحمرا على الساحل العماني عثر على كم هائل من مخلفات الحيوانات البحرية من أصداف وعظام أسماك شكلت المرتكز الغذائي الرئيس للجماعات البشرية التي عاشت هناك، كما حوت أدوات حجرية. وقد شكلت الطبقات السفلى من موقع رأس الحمرا-١ أحد أقدم هذه المراحل الحضارية في المنطقة حيث أرخت إلى منتصف الألف السادس ق. م(٤٣) (شكل ١).

وخلال مسح أجرته كوبلاند وآخرون في عام ١٩٧٤م في واحة البريمي في الإمارات العربية المتحدة، عثرت على مواقع حجرية يبدو أن بعضها على الأقل كان أماكن لصنع الأدوات. وقد كانت المادة الخام المستخدمة في صناعة هذه الأدوات في غالبها من حجارة الشيرت المتوفرة طبيعيًا حول المواقع. وتشير تقنية الأدوات إلى الارتكاز على وسيلة الطرق المباشر. أما أنواع الأدوات فقد شملت شظايا مسننة ورقية الشكل ورؤوس سهام ومكاشط طرفية وجانبية ومناقيش ومخارز ومناجل. وترى كوبلاند أن هذه الأدوات، مع بعض الاختلافات، أقرب ما تكون إلى أدوات ما يعرف بالمجموعة (د) في قطر. وبعد محاولة لربط هذه المواقع بمواقع حضارة العبيد، قدرت كوبلاند عمر هذه المواقع بنحو الألف الرابع-الخامس ق. م(٤٤).

(43) Biagi, P., "A Radiocarbon Chronology for the A ceramic Shell - Middlens of Coastal Oman" Arabian Archaeology and Epigraphy, 5, 1994, PP. 19 - 29.

(44) Copeland, L., and R. Bergne, " Flint Artifacts from the Buraimi Area , Eastern Arabia " Seminar for Arabian Studies, 6, 1976, PP. 50 - 53.

ومن قطر جاءت المجموعة (ب) تحمل بعض الخصائص العامة لهذه الفترة، حيث عرفت هذه المجموعة باسم حضارة الشفرات. وقد تركزت مواقعها على الهضاب المنخفضة القريبة من الساحل. وقد تميزت بإنتاج الشفرات وشملت أدواتها رؤوس سهام جيدة الصنع ومنتظمة التشذيب إلى جانب الشفرات ذات الظهر والمخارز(٤٥). وقد رأوا فيها تشابهًا مع بعض صناعات الشام كتلك التي عرفت من تل الرماد وبيضاء وأريحا، السابقة للعصر الحجري الحديث الفخاري التي تؤرخ للألف السابع ق. م. وقد أمكن تأريخ أحد مواقع هذه الحضارة ليعطي تأريخًا في حدود ٥٠٢٠ ق. م - ١٣٠ (دون مضاهاة uncalibrated). وقد لُحظ تشابه بين هذه المعثورات وتلك التي جاءت من عمان. أما مواقع المجموعة (د) فقد تركزت في السهول المنبسطة حول الساحل وقد استعملت حجارة الكوارتز والكوارتزايت في تصنيع بعض الأدوات التي شملت رؤوس السهام والمكاشط الجانبية والسكاكين(٤٦). وفي البحرين اكتشف موقع يبدو أنه كان مكانًا لتصنيع الأدوات الحجرية، عثر فيه على القليل من رؤوس السهام وبعض النوى والشظايا(٤٧).

العصر الحجري الحديث:

لم يفرد هذا البحث عنوانًا للعصر الحجري الوسيط بحسب أنه من وجهة نظر الكاتب لا تعرف له سمات حضارية في هذه المنطقة بعد، والتسمية جاءت أصلاً لتصف مجموعة حضارات عرفتها شمال أوروبا في أعقاب نهاية البلايستوسين، وقبل ظهور

(45) Potts, 1990, op. cit., PP. 23 - 25 .

(46) ibid.

(47) Glob, A., 1954, op. cit., P. 113.



سمات العصر الحجري الحديث في تلك المنطقة؛ والمجال لا يتسع هنا للاستفاضة في هذا الأمر. وبالنسبة للعصر الحجري الحديث، وكما هو الحال في الكثير من مناطق العالم، فإن تحديد سماته الحضارية يثير جدلاً في أوساط المختصين في هذه الحقبة. فالسمات الخاصة بإنتاج القوت (استئناس الحيوان وتدجين النبات) التي يجب توفرها في حضارات العصر الحجري الحديث تغيب في بعض حضارات هذه الفترة، إما لعدم توفرها أصلاً، أو لغياب الدليل المباشر عليها، بحكم أن المواد العضوية (نباتية وحيوانية) قابلة للتلف والفناء، وهي غالبًا ما يندر وجودها في المواقع الأثرية.

أما السمة الثالثة وهي صناعة الفخار، فتغيب بدورها في بعض المواقع أيضًا كما هو الحال في مواقع الشرق الأدنى في ما يعرف بما قبل الفخار (أ) و (ب). وفيما يختص بالسمة الرابعة وهي صقل الأدوات الحجرية، التي استند إليها تمييز وتعريف العصر الحجري الحديث أصلاً، فلم تعد تشكل وزنًا في أدبيات علم الآثار كسمة مميزة للعصر الحجري الحديث. وبالنسبة للجزيرة العربية فإن الأمر يصبح أكثر تعقيدًا، ففي ظل ما هو معروف عن مواقع تنسب إلى هذه الحقبة، لا تتوفر أي من خصائص العصر الحجري الحديث إلا في فترات زمنية متأخرة، مما قاد البعض إلى الاستناد على سمات لا اعتداد بها كوجود رؤوس السهام في بعض المواقع، أو بحكم أن المعثورات يعود تاريخها إلى حقبة الهولوسين(٤٨). وأيًا كانت شرعية إطلاق المسمى، فهناك مواقع كثيرة أرخت إلى هذه الحقبة في مختلف أنحاء الجزيرة العربية حوى بعضها سمات تلك الحقبة وغابت

(48) Potts, 1990, op. cit., PP. 23-25.

تلك السمات في بعضها الآخر. ففي المملكة العربية السعودية كشف المسح الآثاري الشامل لوكالة الآثار والمتاحف عن مواقع في المنطقة الشمالية قرب حائل وجبة وتبوك حوت ملتقطات سطحية حجرية شملت رؤوس السهام والنصال والمكاشط(٤٩). وجاءت مواقع تحوي معثورات مشابهة من المنطقتين الغربية والجنوبية، في الطائف ووادي فاطمة وأبها ووادي الدواسر والربع الخالي. غير أنها لم تشهد أية حفريات، كما يلحظ عدم ورود ذكر لأدوات من الزجاج البركاني (الأوبسديان) كمادة خام تتوفر أحيانًا في المناطق البركانية. ولم يكن هنالك نمط خاص بهذه المواقع، فقد تفاوتت في أحجامها وكثافة معثوراتها عليها، كما تباينت في توزيعها بين أطراف الأودية والواحات القديمة والمنحدرات. ويعدّ موقع الثمامة الواقع شمال شرق مدينة الرياض (شكل ١)، أحد المواقع التي أرخت لهذه الفترة وجرت فيه حفريات اختبارية كشفت عن وجود مجموعات من الأدوات الحجرية ارتكزت على تقنية عالية، وشملت أدوات مثل رؤوس السهام والحراب والمكاشط. ولم يعثر في الموقع بعد على أدلة مباشرة لاستئناس الحيوان أو الزراعة أو صناعة أو استعمال الفخار، أو حتى أدوات حجرية مصقولة. وشمل الموقع ظواهر أثرية أخرى على السطح حوت أساسات حجرية يعتقد أنها لأكواخ وأنصاب حجرية ومدافن. وعلى الرغم من أن المنقبين قد ربطوا تلك الظواهر بالمعثورات الأخرى ونسبوها للعصر الحجري الحديث وقسموها إلى مراحل(٥٠) إلا أن غياب أي دليل للفخار، أو إنتاج القوت وغياب أي تاريخ مطلق من الموقع وغياب

(49) Gilmore M., et. al. 1982, op. cit. PP. 13-14.

(٥٠) أبو درك وآخرون، "الاستكشافات والتنقيبات في موقع الثمامة" أطلال، ٨، ١٩٨٤م، ص ص ٩٧-١٠٣ .

الربط الطبقي بين المعثورات من جهة والظواهر الحجرية والمدافن من جهة أخرى، وغياب أي مواقع أخرى مشابهة في المنطقة، من جهة ثالثة يترك أكثر من علامة استفهام (شكل ١). ويبقى الموقع أحوج ما يكون إلى تنقيبات منتظمة تهدف إلى محاولة الإجابة على أسئلة محددة.

في اليمن كشفت مجموعة مواقع من منطقة المهرة توزعت بين الكهوف والمواقع السهلية وانتشرت على الشريط الساحلي وأودية حضرموت. وقد نسبت هذه المواقع للعصر الحجري الحديث، وتراوح تاريخها بين منتصف الألف السابع ومنتصف الألف الثاني ق. م. وقد تميزت بأدوات حجرية شملت الشظايا والشفرات والمكاشط الطرفية وأدوات قزمية وسكاكين. ومن موقع خبروت، الذي يحوي تعاقبًا طبقيًا يزيد على أربعة أمتار ونصف، تم الحصول على تاريخ في حدود الألف السادس ق. م. من طبقة تسبق طبقات العصر الحجري الحديث، التي حوت أدوات شملت المكاشط الطرفية والجانبية والسكاكين والمخارز وأنواع متعددة من رؤوس السهام. وقد تباين الاقتصاد المعيشي لهذه المجموعات كل حسب طبيعة البيئة التي تعايش معها ؛ ففي الوقت الذي اعتمدت مستوطنات السواحل على الصيد البحري، ارتكز اقتصاد المستوطنات الداخلية على الصيد البري(٥١). ويخلو التقرير المبدئي من ذكر أي دليل للاستئناس أو الزراعة أو صناعة الفخار مما يجعل انتسابها للعصر الحجري الحديث بسماته المعروفة أمرًا مشكوكًا فيه.

وفي عُمان كشفت مجموعة مواقع في رأس الحمراء قرب مدينة مسقط عن تراكم طبقي سميك لحضارة تعود للعصر

(51) Amirkhanov, op. cit., 1994, PP. 225 - 228 .

الحجري الحديث شملت أدوات حجرية مصقولة، صنعت من حجارة الكوارتزايت، وأدوات عظمية شملت صنانير صيد الأسماك والخطاطيف والحراب والقليل من الفخار والكثير من المخلفات العظمية لأسماك وحيوانات بحرية، مما يعكس اقتصادًا قائمًا على الصيد البحري. كما عثر على بذور نباتات برية، بما في ذلك بذورنبات الذرة، التي لا بدَّ من كونها بذورًا مستأنسة بحكم وجودها خارج حدود البيئة الطبيعية للذرة البرية. ومن الطبقات العليا من أحد مواقع رأس الحمراء (RH-5) جاءت أدلة لوجود بقر وضأن وماعز مستأنس، وقد تراوح التاريخ الناتج عن هذه المواقع بين٣٠٨٠ -٦٠ و ٢٨١٠ - ٦٠ ق م[٥٢].

لعل خير معرفة لنا بالعصر الحجري الحديث في الجزيرة العربية يتمثل في حضارة العبيد التي عرفت لأول مرة في عام ١٩١٩م من موقع تل العبيد بالقرب من أور في جنوب وادي الرافدين. ثم تتابع العثور على مواقع مماثلة لموقع تل العبيد على امتداد الساحل الشرقي للجزيرة العربية. وقد غطت هذه الحضارة منطقة واسعة شملت أجزاءً كبيرة من وادي الرافدين وشرق الجزيرة باستثناء المنطقة التي يحدها شط العرب شمالاً وموقع أبو خميس جنوبًا (شكل ١). إلا أنه من الملحوظ أن العبارة قد أطلقت، في منطقة الخليج العربي على الأقل، على كل حضارة حمل فخارها خواص فخار العبيد مهما كانت درجة

(52) Uerpman, M.,"Structuring the Late Stone Age of Southern Arabia", Arabian Archaeology and Epigraphy, 3, 1992, P. 101, Biagi, P., " The Prehistoric Fishermen Settlements of RH5 and RH6 at Qurum, Sultanate of Oman", Seminar for Arabian Studies, 17,1987, PP. 15 - 16.

الاختلاف في الجوانب الأخرى بينها وبين مواقع العبيد الأساسية(٥٣).

لقد أثارت قضية حضارة العبيد خلافًا بين بعض الدارسين لهذه الفترة. ففي حين ترى جوان أوتس أن الحضارة قد تأصلت في جنوب وادي الرافدين، ومنها انتشرت إلى بقية أنحاء شرق الجزيرة(٥٤) يرى عبد الله مصري أن أصولها تنبع من منطقة الخليج(٥٥)، وقد شكل التطور الحضاري لهذه الحضارة أربعة أدوار عرفت بالعبيد-١ إلى العبيد-٤؛ وقد تمثل الاختلاف بينها في زخرفة الفخار والحقب التي يؤرخ لها. وكان الموقع الوحيد الذي حوى هذه الأدوار الأربعة هو موقع أريدو. ولعل غياب العبيد - ١ وربما العبيد - ٢ في منطقة الخليج إشارة إلى الجذور الشمالية لهذه الحضارة (شكل ٦).

كشف في شرق المملكة العربية السعودية نحو أربعين موقعًا يحوي فخار العبيد، كان معظمها مواقع سطحية صغيرة إلا أن بعضها حوى عددًا من الطبقات الأثرية. وقد أجريت مجسات اختبارية في ثلاثة منها، سلطت الضوء على طبيعة النشاط البشري في شرق المملكة العربية السعودية خلال الألف الخامس والسادس ق. م. كان أقدمها هو موقع الدوسرية (شكل١) الذي كشف عن حضارة تحوي مكاشط وسكاكين ورؤوس سهام ومخارز وشظايا وحجارة رحى وفؤوسًا مصقولة وشفرات، جاء بعضها

(53) Oates.J., "Ubaid Mesoptamia and its relation to Gulf countries", in de Cardi (ed.), 1978, P. 39.

(54) ibid, P. 15.

(٥٥) المصري، عبد الله، "ما قبل التاريخ في شرق المملكة العربية السعودية وشمالها" دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، (إعداد الأنصاري، عبد الرحمن)، ١٩٨٤م، ص ٧٩-٨٨ .

من السطح. أما الفخار فيشابه في جانب منه فخار العبيد-٣، إلا أن هناك نوعًا آخرًا خشنًا أحمر اللون ذو عجينة تحوي شوائب نباتية، تركز في أواني الطبخ. أما المخلفات العظمية الحيوانية فقد شملت أدلة على صيد الغزال إلى جانب وجود البقر المستأنس وربما الضأن والماعز أيضًا. وقد أرخ الموقع إلى نهاية الألف السادس ق. م(٥٦).

وعلى بعد (١٦٠) كم جنوب الدوسرية أجريت حفريات في موقع عين قناص الذي يقع على بركة قديمة بعيدًا عن الساحل (شكل ١)، حوت الطبقات السفلى فيه حضارة سابقة للفخار اعتلتها طبقات تحوي فخارًا من نوع العُبيد-٣. وقد ارتكز اقتصاد سكان الموقع على صيد الحمر الوحشية والبقر والماعز الوحشي إلى جانب التقاط الأصداف البحرية (٥٧). ومن موقع أبو خميس على ساحل الخليج العربي إلى الشمال من موقع الدوسرية جاء موقع يحوي تراكمًا حضاريًا هائلاً شملت أدواته المخارز ورؤوس السهام والشظايا والأدوات القزمية وفخارًا من نوع العُبيد-٣ إلى جانب فخار خشن شبيه بما كشف عنه الدوسرية. أما المخلفات العضوية فقد تميزت بكثرة عظام الأسماك والأصداف البحرية، كما كشف عن مخلفات عظمية للغزلان والضأن والماعز دون الإشارة إن كانت الأخيرة مستأنسة أم برية. وقد أمكن الحصول على تأريخ من طبقات الموقع السفلى في حدود منتصف الألف الخامس ق. م(٥٨). ومما يجدر

---

(56) Masri, 1974, op.at., Oates, J., op.cit., 1978,34; Oates. J., "the Gulf in Prehistory" in Al-Khalifa (ed) 1986 Potts, D., op. cit., 1990, PP. 44-5.

(57) Masri, A., op.cit., 1974 P. 238; Potts, D., op.cit, 1990, P.P. 43-4 .

(58) Masri, A., op.cit., 1974, PP. 141, 158,236; Potts, D., op.cit 1990 P.P. 44-55.



ذكره هنا أن المنطقة شمال أبو خميس وحتى شط العرب بما في ذلك الكويت، تخلو من مواقع يمكن أن تنسب إلى حضارة العُبيد، ويعتقد أن التأثيرات الشمالية لم تصل إلى هناك؛ لأن الشماليين كانوا يطرقون المسار البحري إلى الجنوب(٥٩). إلا أن غياب تلك التأثيرات حتى على سواحل شمال الخليج يثير تساؤلاً آخر، ما لم تكن هناك تحولات طبوغرافية قد حدثت على الساحل.

وفي جزيرة صغيرة على ساحل البحرين، عثر في الطبقات السفلى لموقع المرخ على آثار حضارة مشابهة لرصيفتها في مواقع شرق الجزيرة العربية، حوت فخاراً من نوع العبيد-٤ المتأخر إلى جانب أدوات حجرية شبيهة بتلك التي عرفتها المجموعة (د) من قطر. وقد أرّخ الموقع في حدود الألف الرابع ق.م. وبحكم الموضع الجغرافي فقد اعتمد السكان إلى درجة كبيرة في المراحل الأولى على صيد البحر حيث مثلت الأسماك والمحار والقواقع البحرية الجزء الأكبر من غذائهم. غير أن المراحل المتأخرة شهدت تحولاً نحو اقتصاد قائم على الصيد البري وربما الضأن والماعز المستأنس، كما تشير المخلفات العضوية(٦٠).

لعل موقع الدعساء الذي يقع على الساحل الغربي لشبه جزيرة قطر هو أقدم موقع فخاري معروف في شبه الجزيرة العربية. وقد حوى الموقع فخاراً من نوع العُبيد-٣ إلى جانب فخار خشن شبيه بما عثر عليه في موقع الدوسرية. أما الأدوات الحجرية فقد شملت المكاشط والسهام والسكاكين ورحى

(59) Oates, J., op. cit., 1986, P. 86; Potts, D., op . cit., 1990, P. 56.

(60) Roaf, M. "Excavations at Al - Markh, Bahrain"Seminar for Arabian Studies, 6, 1976, PP. 144 - 60; de Cardi, B. "Some aspects of Neolithic Settlements in Bahrain and adjacent regions", in Al-Khalifa (ed) 1986, P. 90; Potts, D., op. cit., 1990, P. 52.

وحجارة طحن، كما عثر على أدوات زينة تمثلت في خرز من العقيق. وقد تركز اقتصاد هذه الجماعة على الصيد البحري والبري إلى جانب جمع النباتات والبذور. وليس ثمة دليل على معرفة الزراعة أو استئناس الحيوان، وقد أرّخ الموقع إلى الفترة بين نهاية الألف الخامس وبداية الألف الرابع ق. م [٦١]. ومن موقع سطحي في رأس أبرك على الساحل الغربي لقطر تنتشر فيه المعثورات على مساحة واسعة، وجد فخار عبيدي متأخر (عبيد-٤) إلى جانب أدوات حجرية شملت المكاشط والسكاكين ورؤوس السهام. وتبدو هذه الأدوات أجود تقنية مقارنة بمثيلاتها من موقع الدعساء. أما الاقتصاد المعيشي فقد ارتكز على صيد الغزال والحمر الوحشية والطيور إلى جانب الأسماك والقواقع، ولا يوجد دليل على الاستئناس[٦٢]. ومن موقع بيرزكريت على الساحل الغربي لقطر جمعت معثورات حوت أدوات حجرية شبيهة بتلك التي جاءت من رأس أبرك، وإن كانت تبدو متأخرة نسبيًا، إلى جانب فخار عبيدي شبيه بما عثر عليه في الدعساء ورأس أبرك[٦٣].

خلال عدة مواسم، قامت خلالها البعثة الفرنسية باختبار مواقع الخور التي سبق لكابل أن قام بتصنيف بعض أدواتها، اتضح أنه لا أساس لما ذكره كابل من أن المجموعة (أ) و (ج) تعودان للعصر الحجري القديم إذ أن المواقع قد كشفت عن ترابط تلك المجموعات ببعضها وتزامنها مع فخار من نوع

(61) Smith, G., "Al- Da' asa, Site 46.." in de Cardi, 1978, PP. 72 - 7; de Cardi, B., 1990, P. 19.

(62) Smith. G., "Stone Tools from Bir Zekrit, Site 50" in de Cardi 1978 a, PP. 104-5.

(63) Smith, G., "Flint Tools from Bir Hussein" in de Cardi 1978b, PP. 114-6.



العبيد-٣ في طبقات دون مستوى سطح الأرض. وكشفت مجموعة من العينات عن تاريخ في حدود النصف الثاني من الألف السادس ق. م (٦٤).

وخلال مسح أجرته بعثة بلجيكية على ساحل الإمارات المتحدة بين إمارة الشارقة ورأس الخيمة عثر على تل أثري في أمارة عجمان يرتفع لنحو ٤ أمتار، اعتمد سكانه على صيد الحيوانات البحرية في معيشتهم، وشملت أدواتهم الشظايا المسننة. وقد عثر في الموقع على قطعة فخار واحدة ذكر أنها تعود إلى حقبة العُبيد٢-٣، وقدر للموقع تاريخ في حدود الألف الخامس ق. م. إثر ذلك مُدت الحدود الجنوبية لحضارة العبيد لتبلغ مضيق هرمز(٦٥). إلا أن العثور على قطعة فخار واحدة لا يبرر مد نطاق حضارة إلى مدى٦٠٠ كلم جنوبًا عن حدودها المعروفة حاليًا. وليس من المستبعد أن يصل إناء فخاري عبيدي عن طريق البحر إلى مضيق هرمز دون أن تغلب تلك الحضارة أو حتى أن تصل تأثيراتها إلى هناك.

الاستنتاجات:

لا يبدو من هذا العرض أن الجزيرة العربية قد شكلت وحدة حضارية خلال أي من عصور ما قبل التاريخ؛ فالتباين في بيئاتها الجغرافية وعطائها اقتضى طرقًا مختلفة من التكيف وأنماط المعيشة. فالمجتمعات التي عاشت على امتداد سواحل الجزيرة مالت إلى التكيف مع صيد البحر، في وقت قُدِّر لتلك المجتمعات

---

(64) Tixier, J., op. cit., P. 76.

(65) Haerinck E., "Heading for the Straits of Hormuz, and Ubaid site in the Emirate of Ajman," Arabian Archaeology and Epigraphy, 2, 1991, PP. 84-90.

التي عاشت في سهول أواسط الجزيرة وهضابها أن تلجأ إلى الصيد البري. في ذات الوقت كان للجماعات التي اختارت المناطق الجبلية، بوهادها ونجودها، نهج آخر.

وحين نتطرق لتسلسل الأدوار الحضارية الحجرية، تبرز أمامنا بعض القضايا. تتعلق أولها بالجهة والكيفية التي قدم بها الإنسان القديم إلى الجزيرة العربية. ففي الوقت الذي تعود فيه البوادر الأولى لآثار الحضارة والإنسان إلى ما يقارب ٣ ملايين من السنين في شرق أفريقيا، يغيب أي دليل مؤكد على وجود بشري أو حضاري في غرب آسيا خلال الفترة التي سبقت ١,٥ مليون. ويسود اعتقاد أن الجنس البشري المعروف باسم (Homo-erectus) قد عبر من أفريقيا إلى آسيا خلال الفترة منذ نحو ١,٥-١ مليون سنة مضت. أما الطريق الذي سلكته تلك الجماعات فيقع في إطار احتمالين: أحدهما عبر شمال شرق أفريقيا على امتداد نهر النيل إلى سيناء ثم إلى شمال شرقي الجزيرة العربية والشام. والآخر عبر مضيق باب المندب إلى جنوبي غرب الجزيرة[٦٦] (شكل ١). بالنسبة للاحتمال الأول فليس لدينا تأريخ مؤكد لمواقع حجرية من شمالي شرق أفريقيا أو سيناء، يعود لتلك الحقبة المحصورة بين ٢ - ١,٥ مليون سنة. ولعل أقدم تاريخ لوجود بشري في غرب آسيا هو التاريخ الذي سبقت الإشارة إليه من موقع العُبيدية في فلسطين في نحو ١,٣ مليون سنة مضت. أما الاحتمال الثاني فإن عبور باب المندب يتطلب مهارة في ركوب البحر، لسنا على يقين أنها كانت متوفرة وقتها. وذلك رغم ضيق باب المندب في العصور الجليدية حين كان مستوى سطح البحر أقل مما هو عليه اليوم، وعلى الرغم من

(66) Whalen et. Al. 1989, P. 73.

محاولات ناجحة للعبور قام بها الإنسان لاحقًا عبر الجزر الإندونيسية. ويدعم هذا ما ذكر من أن أوجه الشبه بين الصناعات الحجرية المبكرة في جنوبي الجزيرة ومثيلاتها في الشرق الأدنى ووادي النيل تفوق تلك التي تربط جنوبي الجزيرة وشرقي أفريقيا. وأيًا كان الطريق الذي سلكه الإنسان فإن الجزيرة العربية بحكم موقعها الجغرافي لا بد أن تحوي أقدم دليل على وجود بشري وحضاري في غرب آسيا.

إن ما تم من أعمال آثارية ميدانية حتى الآن لا يكشف بجلاء عن أي دليل لاستيطان بشري خلال حقبة العصر الحجري القديم الأسفل وربما الأوسط في المنطقة الشرقية على امتداد الخليج في الجزيرة العربية. غير أن هذه الملاحظات تحتاج إلى المزيد من التحري لتأكيدها قبل الخوض في الأسباب التي تقف وراءها.

لقد كان للتباين الجيولوجي والاختلاف البيئي في الجزيرة العربية انعكاساته على نوع المادة الخام المستعملة في صناعة الأدوات، وعلى أنواع تلك الأدوات. وهذا ما أدى، ضمن عوامل أخرى ربما، إلى التباين الحضاري في الجزيرة العربية خلال حقبة العصر الحجري القديم الأوسط. وبالنسبة للعصر الحجري القديم الأعلى تبرز إشكالية تمثيله في الكثير من أجزاء الجزيرة العربية. ولا ندري إن كان ذلك نتيجة للكيفية التي تم بها المسح الأثري في المنطقة، أم أنه يمثل حقيقة واقعة. كذلك فإن الخصائص الحضارية الممثلة لهذه الحقبة في الجزيرة العربية تحتاج إلى تفسير أكثر دقة. في ذات الوقت فإن الخصائص المميزة للعصر الحجري القديم الأعلى في تقنية ونوع الأدوات،

كما عرفت من الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، تغيب في الجزيرة العربية.

إن الحضارات التي تقع تحت إطار العصر الحجري الحديث في الجزيرة العربية لا تظهر انعطافًا واضحًا نحو إنتاج الغذاء، كما أن بعضها يفتقر إلى صناعة الفخار. أما الأدوات فإنها تعكس إلى حد كبير الأنماط السائدة خلال المرحلة السابقة للعصر الحجري الحديث، من حيث التقنية والنوع، وتشير إلى اقتصاد مرتكز على الصيد. ونغلب الظن أن الظروف البيئية التي سادت في الجزيرة العربية خلال منتصف الهولوسين لم تسمح بتطور محلي لتلك الحقبة. وربما تكون بواكير خصائصه قد وفدت من الشمال بالنسبة للمنطقة الشرقية. أما بقية أنحاء الجزيرة العربية فربما شهدت تطورًا محليًا لاحقًا. ويبقى الأمر أحوج ما يكون للمزيد من الحفريات في مواقع تحوي تعاقبًا طبقيًا قادرًا على مدنا بسلسلة من نتائج التاريخ المطلق.

مع بداية الألف الثالث ق. م تدخل المنطقة الشرقية في الجزيرة العربية في مرحلة ما بعد العصر الحجري الحديث، وهي مرحلة عرفت بأسماء عديدة (فجر التاريخ، العصر الحجري المعدني، العصر النحاسي). وقد تميزت بوجود حضارات لها خصائص محلية محددة وذات امتداد جغرافي محدود، وهي ما عرفت بحضارات هيلي في الإمارات العربية وحضارة أم النار التي عرفت أيضًا من الإمارات، إلا أن معظم مواقعها منتشرة في عُمان، وحضارة "ماكان" في عُمان وحضارة دلمون في البحرين وخلافها. هذه الحضارات أعقبت حضارة العبيد في شرق الجزيرة مع تفاوت في تاريخ ظهورها. وقد

استندت جميعها على اقتصاد عرف الزراعة واستئناس الحيوان والتجارة وصناعة الفخار والأدوات المعدنية النحاسية واستخدم أدوات الزينة، كما عرفت ضروبًا مختلفة من العمارة والطقوس الجنائزية (٦٧).

وقبل أن نسدل الستار على هذا المبحث لا بد من الوقوف عند ظاهرتين تُربطان أحيانًا بالحقبة قيد البحث: أولهما ظاهرة الفنون الصخرية التي كشف عنها في عدة مواقع في الجزيرة العربية، وينحصر معظمها في منطقة الدرع العربي. ومن أهم مواقعها وادي ضم وكلوه وجبة والحناكية في المملكة العربية السعودية والجبل الأخضر في عمان وفي اليمن(٦٨).

لقد تباينت تقنية هذه الرسومات وأسلوبها كما تباين الطراز والموضوع. فجاءت الرسومات محفورة ومنقورة، وشملت أشكالاً واقعية وتشكيلية، ومثلت رسومات حيوانية شملت البري والمستأنس، وأظهرت أشكالاً بشرية لإناث وذكور، وحوت رسومات توضح نشاطات اقتصادية من صيد ورعي وترحال. وعلى الرغم من صعوبة تحديد تاريخ لها، قبل إجراء دراسة جادة وعلمية، إلا أنه من الواضح أنها تعود إلى فترات مختلفة.

فأنواع الحيوانات موضوع الرسم ومتطلباتها البيئية إضافة إلى اعتلاء الرسومات لبعضها وتفضيل المكان ولون طبقة العتق والأدوات التي تحملها الأشكال البشرية، كلها أمور تظهر تعاقبًا زمنيًا وتثير أسئلة جديرة بالاهتمام، إذ يمكن أن تكشف عن جوانب ما تزال غامضة في حياة تلك المجموعات.

(67) Potts, D. op. cit, 1990, PP. 72-150.

(68) Anati, E., The Rock Art in Central Arabia, 1968; Khan, M. Prehistoric Rock Art of Northern Saudi Arabia. 1993.

أما الظاهرة الثانية فهي المنشآت الحجرية التي تنتشر على سفوح الجبال ومنحدراتها في أنحاء عديدة من الجزيرة العربية. فقد تباينت هذه الظواهر شكلاً وحجماً، فبعضها عبارة عن تلال حجرية أشبه ما تكون بالمقابر الركامية، وبعضها دوائر حجرية، ومجموعة أخرى تأخذ شكل نصب حجرية وبعضها على شكل مذنبات(٦٩)، وليس من شك في كون بعضها مقابر قديمة، وبعض منها أساس لأكواخ وأساسات مباني سكنية. وربما كان لبعضها وظائف خاصة بالصيد أو إدارة المياه. بل قد يكون بعضها قد أدى دوراً في حياتهم الروحية. وباستثناء محاولة جادة واحدة(٧٠) لم تجر دراسات مفصلة بعد لتحديد طبيعتها أو وظيفتها أو أنواعها أو أنماط توزيعها أو الحقب الزمنية التي تعود إليها. وقد سبق أن عثر حول بعض هذه الظواهر على أدوات حجرية، إلا أنه ليس هناك ما يؤكد ربط هذه الأشكال بالعصور الحجرية. فتأريخها قد يمتد على الأقل من الحقب المتأخرة من ما قبل التاريخ وإلى وقتنا الحالي. وعليه فإن أي محاولة لربطها بحقبة أو حقب معينة من عصور ما قبل التاريخ أمر تعوزه الحاجة إلى المزيد من العمل الميداني.

إن الجزيرة العربية ما تزال - وإلى حد كبير - تشكل فراغاً على الخريطة الآثارية العالمية، فالأعمال الآثارية التي تمت فيها حتى الآن خاصة في الحقبة قيد البحث ما تزال قليلة مقارنة بغيرها من مناطق أخرى، على الرغم من كثافة مواقع عصور ما قبل التاريخ فيها. كما أن التقارير الختامية المفصلة بشأن ما تم من أعمال لم تنشر بعد. ويلحظ كذلك أن مواقع ما قبل التاريخ

(69) Potts, D., op. cit., 1990, P.P. 77 - 96.

(70) AL-Sharekh, A. op. cit., PP. 70-116 .

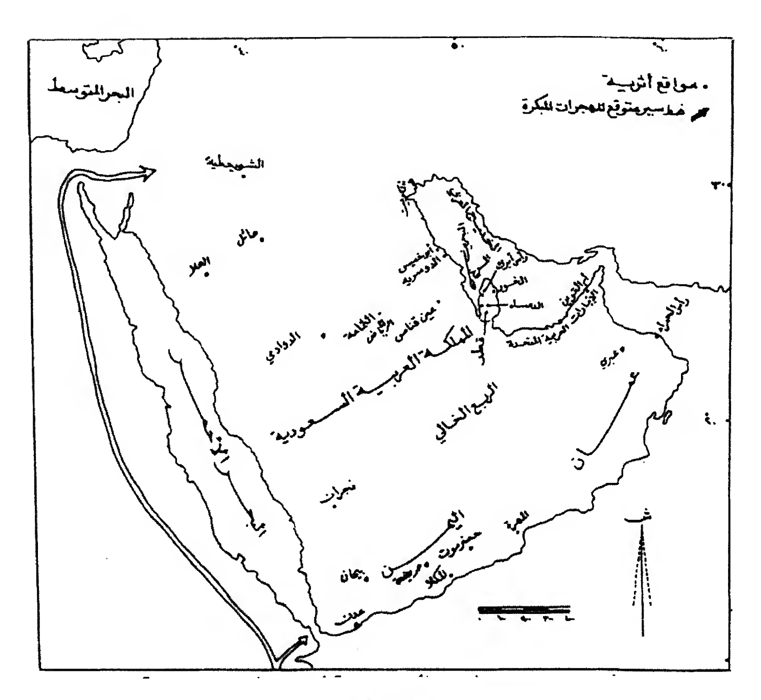


التي شملها المسح وأجريت عليها اختبارات كانت في معظمها مواقع سطحية، لم تمكن الباحثين من الخروج بتسلسل للأدوار الحضارية قائم على تاريخ مطلق. وعليه فربما أن الوقت لم يحن بعد لإعداد عمل متكامل يصور تطور حضارات العصور الحجرية وانتشارها وعلاقتها ببعضها البعض، وعليه يقصر البحث بين يدي القارئ عن بلوغ تلك الغاية. وتبقى المنطقة أحوج ما تكون للمزيد من الدراسات.

كذلك يلحظ أن الدراسات الخاصة بآثار العصور الحجرية في الجزيرة العربية، على قلتها، تكاد تخلو من أية دراسات مساندة حول المناخ والبيئة القديمة. ولكي يكتمل فهم تلك الحقب الحضارية لا بد من أن ترافقها دراسات في أنماط توزيع المواقع والتقلبات المناخية والواقع البيئي المعاصر لتلك الحقب، فضلاً عن دراسات أكثر تفصيلاً للأدوات الحجرية والمجموعات الفخارية. ولا بد أن يأتي ذلك في إطار خطة أو خطط محددة الأهداف لإجراء مسح شامل تعقبه حفريات في مواقع مختارة تحوي تعاقبًا طبقيًا يمكننا من تحديد الأدوار الحضارية وتعاقبها وتطورها وتأريخها. وهنالك أيضًا إشكال مصطلح ؛ فالتقارير على قلتها، تحمل عبارات مثل" عصر حجري وسيط " (Mesolithic) و " عصر حجري متأخر " (Late Stone Age) و"حقبة ما قبل الفخار " (Aceramic) و" عصر حجرى حديث " (Neolithic) ، وغيرها من عبارات ذات مفاهيم وخصائص حضارية محددة في مناطق جغرافية أخرى، دون أن تفي في المنطقة قيد البحث بتلك المفاهيم والخصائص، وهي وفق ذلك تحتاج إلى إعادة تفسير(٧١).

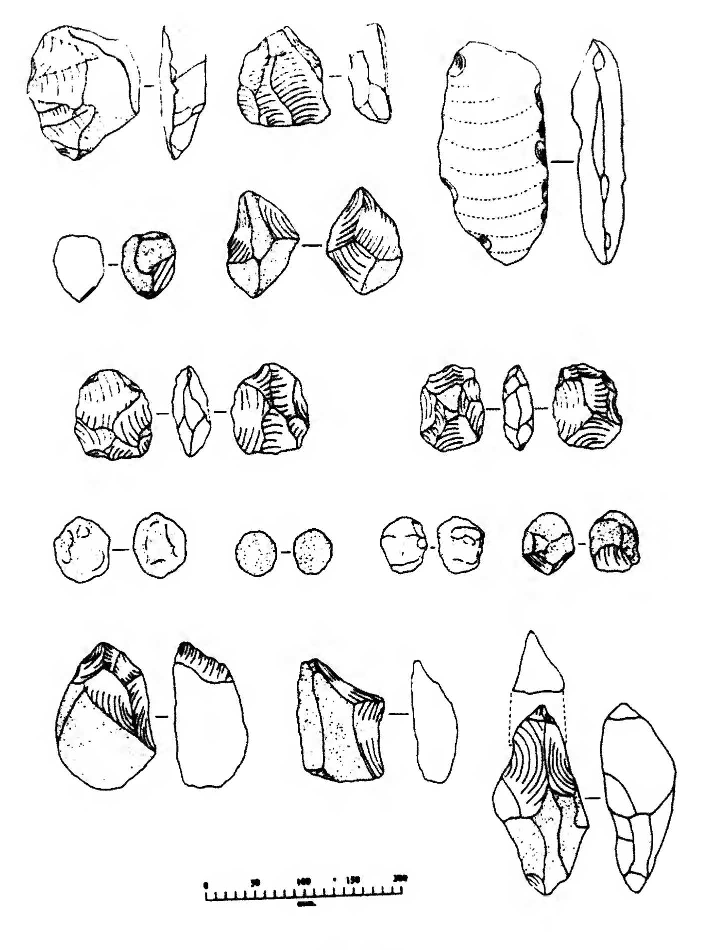
(٧١) للمزيد حول قضية المصطلح الآثاري، انظر عبد الله محمد الشارخ ١٤٢٠ " إشكالية المصطلح الآثاري" أدوماتو ١، ص ص٧١-٧٢ .

ولعله من الأجدر أن تولي الجهات المعنية بالعمل الآثاري في الجزيرة العربية اهتمامًا كافيًا لهذه الفترة الزمنية المهمة من مسيرة البشرية، وأن تسهم في توجيه قدر مناسب من أعمالها الميدانية نحو مزيد من الإلمام بالنشاطات البشريةً المبكرة في الجزيرة العربية.



شكل رقم (١)

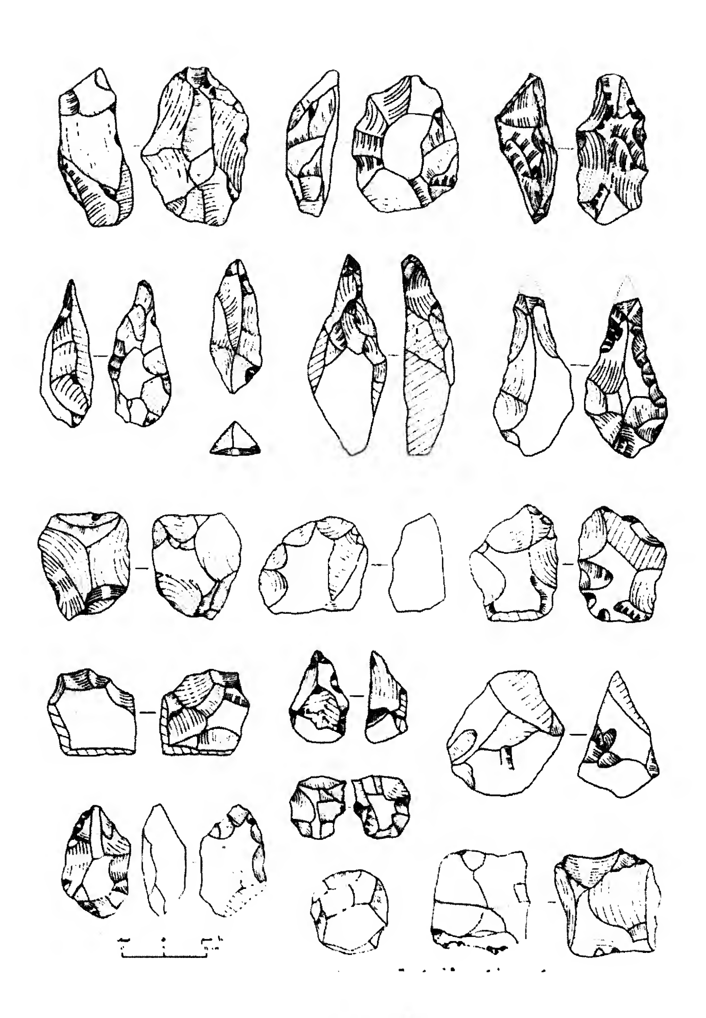
بعض مواقع العصور الحجرية في الجزيرة العربية



شكل رقم (٢)

أدوات عصر حجري قديم أسفل من الشويحطية

عن : WHALEN, N. ET. AL. 1986



شكل رقم (٣)

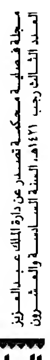
فؤوس أشولية من الدوادمي

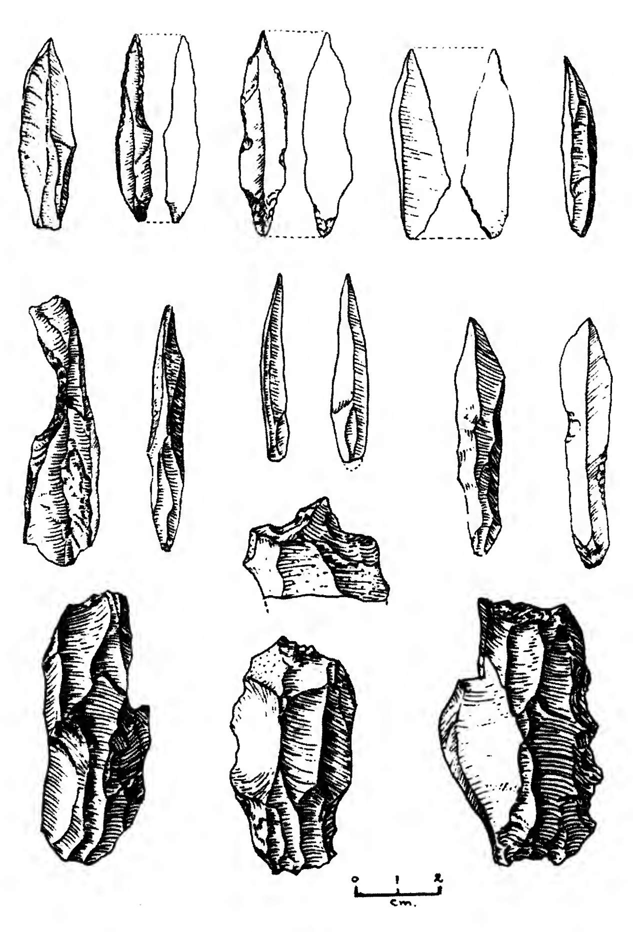
عن : WHALEN, N. ET. AL. 1983

شكل رقم (٤)

أدوات عصر حجري قديم أوسط من وسط الجزيرة العربية

عن : AL-Sarekh, A., . 1995

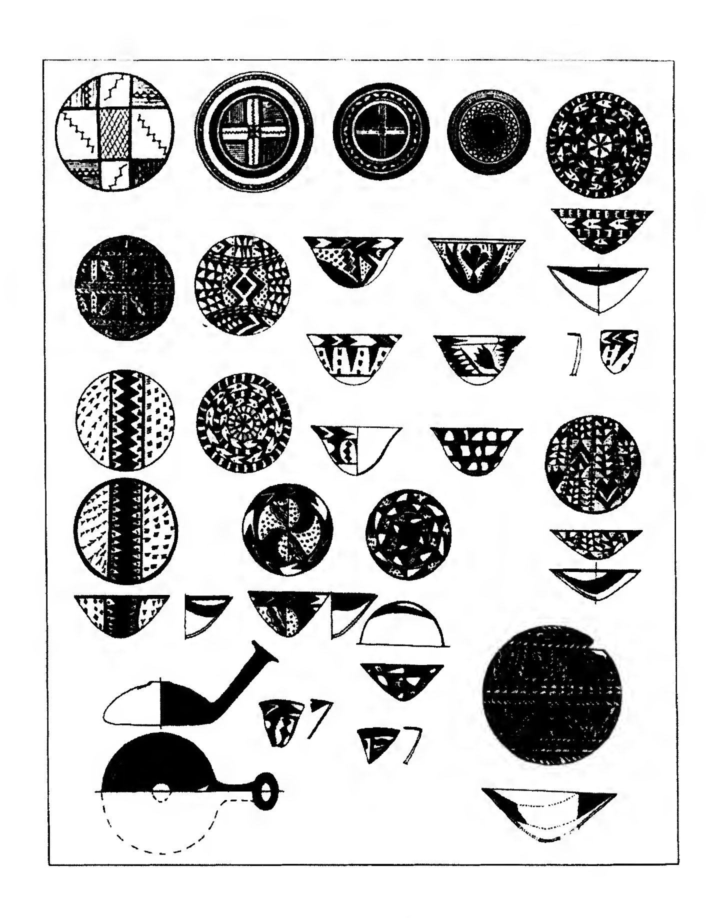




شكل رقم (٥)

نوى من رؤوس سهام ونصال من قطر

عن : Kapel. H., .1967



شكل رقم (٦)

فخار حضارة العُبيد ٢ و٣

عن محيسن سلطان، ١٩٩٤م ، بلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ، الأبجدية، دمشق